

## كلية الآداب نواة لجامعة بغداد دراسة في صفحة من تاريخ التعليم

### العالي في العراق المعاصر

أ.د. محمود عبد الواحد محمود

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد

م.د. جودت جلال كامل

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة تكريت

#### ١ - تقديم:

البحث الحالي محاولة أكاديمية من وجهة نظر مؤرخ التاريخ العراقي المعاصر لفهم تطور احدى المؤسسات التعليمية التي تعد نواة لتأسيس التعليم العالي في العراق ، كلية الآداب التي تأسست في عام ١٩٤٩ ، وقدر لها أن تكون نواة لتأسيس جامعة بغداد التي تأسست قانونيا في عام ١٩٥٦ ومارست نشاطها الفعلي منذ عام ١٩٥٧ ، وكانت تلك الكلية قد تأسست بعد حوالي أكثر من عقدين من تأسيس (دار المعلمين العالية ) في عام ١٩٢٣ ، التي أصبحت نواة لتأسيس كلية التربية في عام ١٩٥٨<sup>(١)</sup> ، ووفقا لتلك الرؤية ، أصبحت كلية الآداب مركزا للتعليم الأكاديمي والبحثي بتخريجها باحثين وأكاديميين ، في حين ظل دور دار المعلمين العالية مهنيا بتخريج مهنيين من المدرسين والمعلمين للتعليم الاولي ، على الرغم من ممارسة كلية التربية فيما بعد الدورين في الآن ذاته، ان دراسة الظروف التي أسهمت في تأسيس كلية الآداب وربطها في سياق تطور المؤسسات التعليمية في العراق ذات أهمية كبيرة لفهم جانب من تطور تاريخ العراق المعاصر عشية تأسيس الدولة العراقية الحديثة في مفتح عشرينات القرن العشرين.

كان تأسيس كلية الآداب في أواخر النصف الأول من القرن العشرين حيلة  
لسلسلة من التطورات التي شهدتها النظام التعليمي في العراق على مدى يقترب من القرن  
، ولا يمكن فهم الواقع التعليمي عشية تأسيس تلك الكلية العريقة دون فهم تطور المؤسسات  
التعليمية في العراق في العهد العثماني الأخير ، الممتد منذ النصف الثاني من القرن  
التاسع عشر وحتى سقوط الدولة العثمانية ، وعلى الرغم من ان العراق كان جزءا من  
الدولة العثمانية ، التي كانت تضم رقعة جغرافية واسعة وأقاليم كثيرة ، وعانت في القرن  
التاسع عشر من ضعفها سياسيا وعسكريا وإداريا ، وتدخل القوى الأوروبية في شؤونها  
وتنافسهم على اقتطاع أجزاء واسعة من أراضيها ، وعلى نحو خاص روسيا القيصرية  
وبريطانيا وفرنسا ، شهد العراق تطورا بطيئا في المؤسسات التعليمية التي كانت تسير وفقا  
لتوجهات وسياسة الدولة العثمانية ، والبحث وفقا لذلك السياق التاريخي محاولة للتأصيل  
في المرحلة التأسيسية لوضع أسس التعليم العالي في العراق الذي كانت كلية الآداب نواته  
الأساسية.

## ٢ - بدايات التعليم الحديث في العراق :

تعد ولاية مدحت باشا للعراق ( ١٨٦٩ - ١٨٧٢ ) البداية الحقيقية لتطور  
المؤسسات المدنية في العراق ، إذ شهد المجتمع العراقي تحديثا بطيئا في جوانب الحياة  
المتعددة : السياسية والاقتصادية والفكرية والعسكرية، ونال التعليم جانبا من ذلك التحديث،  
وكان التعليم في ذلك العهد مرتبطا بالمؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية ، ولم تتأثر  
المدارس الدينية في العراق كثيرا عن رعاية شؤونها، إذ استمر المحسنون، وأصحاب الخيرات  
من الناس وعلماء الدين في إنشاء تلك المدارس وتخصيص الأوقاف لها، وبلغ عدد المدارس  
الدينية في مطلع القرن العشرين ثلاث عشرة مدرسة موزعة على مدن: بغداد، الموصل،  
النجف، كربلاء، سامراء والبصرة، الى جانب عدد آخر من تلك المدارس انتشر في مدن  
العراق الأخرى، على ان معظم تلك المدارس كان ملحق بالمساجد أو الجوامع باستثناء

مدارس النجف التي كانت لها بنايات خاصة، بلغ عددها تسع عشرة مدرسة أوائل القرن العشرين<sup>(٢)</sup>. وكانت الكتاتيب إحدى الوسائل التعليمية المهمة التي اعتمدتها الدولة العثمانية، قبل ظهور المدارس الحديثة في العراق منذ سنة ١٨٨٦ ، ووصل عدد الكتاتيب في ولايات العراق الثلاث : البصرة وبغداد والموصل ، أواخر القرن التاسع عشر ( ٢٨٧ ) كُتَاباً ، وكانت المدارس الرشدية المدنية التي افتتحها مدحت باشا في العراق سنة ١٨٦٩ ، والعسكرية سنة ١٨٧٠ ، أول مدارس حكومية تمثل بداية نشاط الدولة في فتح المدارس الحديثة في العراق ، وركزت الدولة على إنشاء المدارس الرشدية لما كانت تزود به تلك المدارس خريجيه من تعليم متوسط يؤهلهم لشغل الوظائف الحكومية ، وانتشرت المدارس الرشدية المدنية والعسكرية في ولايات العراق الثلاثة وأخذ عددها بالتزايد بمرور الوقت ، وبلغ عدد المدارس الرشدية سنة ١٩٠٨ إحدى عشرة مدرسة في ولاية بغداد، وخمس مدارس في ولاية الموصل ، وست مدارس في ولاية البصرة ، ارتفع ليصبح ( ٤٠ ) مدرسة في الولايات الثلاث في نهاية الحكم العثماني، أما المدارس العسكرية فكان عددها اقل من المدنية ، اذ لم يتجاوز أربع مدارس في نهاية الحكم العثماني ، اثنتان منها رشديتان في بغداد وواحدة إعدادية ، والرابعة لتخريج نواب للضباط<sup>(٣)</sup>.

ظهر التعليم المهني في العراق منذ وقت مبكر أيضا ، اذ أسس مدحت باشا مدرسة الصنائع سنة ١٨٧٠ لأعداد الأيدي الماهرة للمطبعة التي أسسها في بغداد ، ولبعض المشاريع الصناعية التي كان يزعم إنشاءها في العراق ، وانتشرت مدارس الصنائع في بغداد وكركوك والموصل بدعم من الأهالي ، وظهرت أول مدرسة إعدادية مهنية في العراق لتكون نواة للمدارس الثانوية المهنية والرسمية ، إلا أن تلك المدرسة لم تنتظم في عملها حتى عام ١٨٩٠ ، لعدم وجود مدرسين لها ، وظهرت أول مدرسة إعدادية في الموصل سنة ١٨٩٥ ، والبصرة ١٩١٤ ، أما المدارس الابتدائية فبدأت بالانتشار منذ سنة

١٨٨٦ ، اذ انتشرت تلك المدارس في المدن العراقية ، ولتوسيع المدارس الابتدائية ، اضطرت السلطات العثمانية الى إنشاء داراً للمعلمين في مدينة الموصل ، الا إنها أغلقت لأسباب غير واضحة بعد مدة قصيرة من افتتاحها ، وفي العام الأول من القرن العشرين فُتِح داران للمعلمين ، الأولى في بغداد ، والأخرى في مدينة الموصل ، وبعد بضعة أعوام افتتحت داراً أخرى في مدينة البصرة<sup>(٤)</sup> .

وتأخر إنشاء مدارس البنات حتى عام ١٨٩٦ بسبب الطبيعة المحافظة للمجتمع العراقي، وسارت بخطوات بطيئة ، إذ بلغ عددها تسع مدارس في نهاية الحكم العثماني ، وإذا كان خريجو المدارس الرشدية العسكرية يستطيعون إكمال دراستهم العالية في مدارس العاصمة ، لم يستطيع خريجو المدارس المدنية تحقيق تلك الأهداف ، إذ لم يتم تأسيس مدرسة الحقوق في بغداد الا سنة ١٩٠٨ ، وظلت تلك المدرسة العالية الوحيدة في ولايات العراق حتى نهاية الحكم العثماني ، وخرجت العديد من النخب السياسية والقانونية المتعلمين تعليماً عالياً افتقر العراق الى أمثالهم من أبنائه آنذاك<sup>(٥)</sup> .

وسمحت الدولة العثمانية للمسيحيين واليهود بإقامة مؤسساتهم التعليمية ، التي أسهمت في رفع المستوى الثقافي للمجتمع العراقي ، على الرغم من الآثار السلبية لبعض تلك المؤسسات التعليمية التي استغلت من قبل البعثات التبشيرية ، وبلغ عدد مدارس الطائفة المسيحية في ولايات العراق الثلاث في نهاية الحكم العثماني (٣٩) مدرسة ، ومدارس اليهود (٨٤) مدرسة ، أكثر من ثلثيها مدارس أولية<sup>(٦)</sup> ، وكان ( لجمعية الأليانس الإسرائيلي ) التي تأسست في باريس عام ١٨٦٤ أربع مدارس في بغداد في بداية القرن العشرين<sup>(٧)</sup> .

### ٣- تطور التعليم في العراق خلال النصف الأول من القرن العشرين:

بعد الاحتلال البريطاني للعراق ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) والإدارة العسكرية المباشرة (١٩١٨-١٩٢٠)، وخضوعه للانتداب البريطاني ( ١٩٢٠ - ١٩٣٢ ) ثم مرحلة الاستقلال بعد سنة ١٩٣٢ ، حدث تطور في قطاع التعليم من حيث النوع والكمية ، إذ ازدادت تخصيصات وزارة المعارف (التربية) من ٣% من ميزانية الدولة في عهد الانتداب الى ٨% في نهايته ، وأصبح معدل تخصيصات التربية والتعليم حوالي ١٠% من ميزانية الدولة للسنوات ١٩٣٢ و ١٩٤٦ ، ويرجع ذلك التطور الى ان وزارات المعارف والصحة والزراعة كانت تدار على نحو أساس من العراقيين خلال مدة الانتداب ، على العكس من وزارات الدفاع والخارجية والداخلية والمالية التي كانت تحت أشرف المستشارين البريطانيين<sup>(٨)</sup> ،

وبالمقارنة بين تطور التعليم في العهد العثماني وعهدي الانتداب والاستقلال (وفقا للجدول رقم ١) ، يتبين التطور الواضح الذي طرأ على زيادة المؤسسات التعليمية ، لا سيما ما يتعلق باتساع اتصال العراق مع المؤسسات التعليمية الأجنبية ، والاستفادة من خبراتها ، الى جانب إرسال البعثات الدراسية الى الخارج للحصول على الشهادات الأولية العليا في حقول المعرفة المتعددة<sup>(٩)</sup>.

جدول (١) يبين تطور التعليم في العراق ( ١٩٢٠ - ١٩٤٦ )

السنة	عدد المدارس الابتدائية	عدد الطلاب	عدد المدارس المتوسطة والثانوية	عدد الطلاب
١٩٢٠-١٩٢١	٨٨	٨٠٠٠	٤	١١٠
١٩٣٤-١٩٣٥	٥٢٨	٦٠٣٢٤	٣٥	٦٠٥٨
١٩٤٥-١٩٤٦	٩٤٤	١١٨٤٨٧	٥٩	١٢١٧٣

ومما يلاحظ على التعليم في العراق في النصف الأول من القرن العشرين تركيزه على الكوادر الوظيفية والاختصاصات الإنسانية وإهمال الكوادر الفنية والعلمية ، فحتى عام ١٩٤٥ ، لم يكن في العراق إلا إعدادية زراعية واحدة وإعداديتين صناعيتين فقط ، لم يتجاوز عدد طلابها عدة مئات ، في الوقت الذي كانت فيه البلاد تعتمد على خبراء وفنيين أجانب لإدارة وتطوير المشاريع الهندسية والزراعية والفنية<sup>(١٠)</sup> .

تلك الزيادة الملحوظة في عدد خريجي المدارس الثانوية ، وقلة عدد المعاهد العالية لاستيعاب هؤلاء الطلاب وعدم قدرة الدولة بإمكانياتها الضعيفة آنذاك على إرسال بعثات كثيرة للدراسة في الخارج، دفعت الدولة للتفكير في التوسع في تأسيس الكليات والمعاهد العالية لاستيعاب الطلاب العراقيين من خريجي المدارس الثانوية الذين يرون لمواصلة دراستهم الجامعية، ففي عام ( ١٩٢٠-١٩٢١ ) كان عدد طلاب المعاهد العالية ( ١٦٥ طالبا ) ، ازداد في عام ( ١٩٣٢ - ١٩٣٣ ) ليصبح ( ١١٥ ) طالبا ، ، ثم ارتفع عام ( ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ) الى ( ٢١٤٦ ) طالبا بينهم ( ٢٨٤ ) طالبة ، مع ذلك ، كانت الأمية مستشرية في العراق ، فوصلت في أواخر النصف الأول من القرن العشرين الى ٩٠% من أبناء الشعب العراقي ، ولا سيما في الريف<sup>(١١)</sup> .

مع ذلك، فإن التطورات التي شهدتها المجتمع العراقي منذ تولي مدحت باشا ولاية بغداد وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى كانت مهمة على الرغم من بطئها، إذ هيأت الأرضية للتوسع في التعليم العالي عمودياً ، بعد ان أسست تلك المدة لظهور طبقة مثقفة أو متعلمة متواضعة كانت ترنو إلى مواصلة دراستها العالية داخل العراق وخارجه وفقاً للإمكانات المتاحة .

وكانت تلك التطورات بنيوية وفاعلة للمجتمع العراقي ، مما دعا المؤرخ الأكاديمي الأستاذ الدكتور الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد الى عدها البداية الحقيقية لتبلور تاريخ

العراق الحديث <sup>(١٢)</sup>، ورأى باحث آخر بعد دراسته للبنية الاجتماعية والاقتصادية للمدة ذاتها " ان التغيرات العميقة التي حصلت في المجتمع العراقي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، وهي محصلة المتغيرات الاقتصادية الناتجة بصورة رئيسية عن العامل الاقتصادي الخارجي أدت الى قلب تدريجي للتوازن في العلاقات الاجتماعية ابرز مظاهره صعود فئات اجتماعية جديدة <sup>(١٣)</sup> ، ويكمل متخصص آخر في علم الاجتماع صورة الظروف التي مهدت لتأسيس كلية الآداب وجامعة بغداد في النصف الأول من القرن العشرين مشيراً ان " إنجازات الحكومة العراقية في ما يخص التعليم في المدة الممتدة حتى عام ١٩٥٨ مثيرة للإعجاب بالمفهوم العام ، ألا أنها كانت معتدلة نسبياً وفقاً للأهداف النهائية ، ووفقاً الى إحصاء عام ١٩٥٧ ، كان سكان العراق ٥ ، ٦ مليون نسمة ، مليوناً منهم تقريباً بعمر المدرسة ، ومن تلك النسبة ٣٧٨٠٠٠ أو حوالي الثلث مسجلين في المدارس الابتدائية " <sup>(١٤)</sup> ، وهي نسبة جيدة اذا قارنا العراق بالدول المجاورة في تلك المرحلة التاريخية .

#### ٤ - تأسيس كلية الآداب وبداية مرحلة جديدة:

أدت مرحلة الحكم العثماني ثم الاحتلال والانتداب البريطاني فمرحلة الاستقلال بعد عام ١٩٣٢ الى زيادة بطيئة لكنها ملحوظة في عدد خريجي المدارس الابتدائية والثانوية ، وزيادة عدد المتقنين نسبياً الذين يرغبون بمواصلة دراستهم الجامعية فالتطورات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين هيأت الأرضية المناسبة لأن يجتاز العراق مرحلة ما اصطلاح المؤرخون تسميتها بالعصور المظلمة ، وكان لتلك التطورات الأثر الكبير في ميلاد الفئة المثقفة الحديثة <sup>(١٥)</sup> ، الا ان فرص الدراسة الجامعية في العراق أو

خارجه كانت صعبة جداً ، بسبب الواقع الاقتصادي المتواضع لغالبية أبناء الشعب العراقي ، وعدم قدرة المؤسسات التعليمية القائمة آنذاك استيعاب العدد المتزايد من الطلاب .

مع ذلك ، فان عودة طلاب البعثات الدراسية ، وزيارة عدد المختصين في الاختصاصات المتنوعة ومطالبتهم بتأسيس المزيد من المؤسسات العلمية العالية دفع الحكومة الى مواصلة جهودها لتطوير المؤسسات التعليمية ، ولم تكن كلية الآداب الكلية الأولى التي تأسست في العراق ، اذ سبقها العديد من المعاهد العالية والكليات ، ففي عام ١٩٠٨ أسست ( مدرسة الحقوق ) التي تحولت فيما بعد الى نواة لكلية الحقوق ، وفي عام ١٩٢٣ ، تأسست دار المعلمين العالية ، وعلى نحو بدائي ناقص ثم تكاملت سنة ١٩٣٩ ، وظهرت كلية الطب سنة ١٩٢٧ ، وكلية الصيدلة سنة ١٩٣٦ ، وكلية الهندسة سنة ١٩٤٢ ، وكلية الملكة عالية سنة ١٩٤٦ ، وكلية التجارة سنة ١٩٤٧<sup>(١٦)</sup>.

وكانت جميع المؤسسات التعليمية العليا ، التي تأسست بين عام ١٩٠٨ ، وهو العام الذي ظهرت فيه مدرسة الحقوق ، وعام ١٩٤٧ ، وهو عام تأسيس كلية التجارة ، مؤسسات مهنية تتفق غايتها في أعداد الموظفين أو المختصين في مهن معينة تلبي الحاجة الآتية وتسهم في تطوير العمل الإداري ، وكان اهتمامها بالدراسات العلمية الصرفة والأدبية قليلاً ، والتفاتها الى البحث عن الحقائق العلمية متواضعاً ، رافق ذلك أدراك النخب الفكرية ، وعلى نحو خاص استنادا المؤسسات التعليمية العليا بضرورة تأسيس كيان شامل يحتضن تلك الكليات والمعاهد المتناثرة في بغداد ، وأيدت الحكومة تلك المطالب الشعبية المشروعة ، وشكلت لجاناً لتأسيس جامعة بغداد ، لإعداد التقارير ورسم الخطوات العلمية لذلك المشروع<sup>(١٧)</sup>.

بدأ تأسيس تلك اللجان في سنة ١٩٤٣ ، لدراسة مشروع إنشاء جامعة بغداد ، برئاسة الخبير البريطاني المستر هملي Hemley<sup>(١٨)</sup> ، انتهت تلك اللجان الى أعداد



توصية أكدت أهمية إنشاء الجامعة والفائدة المتوخاة منها والدور الذي يمكن ان تؤديه في العراق والوطن العربي والعالم، وكانت إحدى توصيات ، توصية بتأسيس كلية الآداب والعلوم في خريف سنة ١٩٤٩ ، ليكون هدفها الرئيسي العناية بالآداب والعلوم الحرة دون ان تنقيد بتخريج المهنيين المختصين في نواحي تطبيقية ضيقة <sup>(١٩)</sup>، باشر الدكتور عبد العزيز الدوري بمنصبه الجديد عميدا لكلية الآداب والعلوم في آذار من عام ١٩٤٩، وظل الدوري عميدا للكلية حتى بعد انفصالها إلى كليتي الآداب والعلوم حتى عام ١٩٥٨<sup>(٢٠)</sup>.

لم تمض بضعة أشهر على تأسيس الكلية الجديدة ، ولم تتضح لها وجهة بعد ، إذ لم يكن في ملاكها إلا تدريسيين اثنين هما الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور جميل سعيد ، فجاء ارتباطها بالدوري الحافز الأول للدكتور صالح احمد العلي ليتقدم إليها، ومن جانب آخر مثلت إليه فرصة للمساهمة في التأسيس لذلك البناء الجديد وتوجيهه وجهة أكاديمية خالصة ، وفي الكلية الجديدة ، بدأت الرحلة الشاقة والطويلة التي تجاوزت نصف قرن من الزمن ، رحلة التأسيس للبناء الأكاديمي والتعليمي للدراسات الإنسانية في العراق ، سواء عن طريق التدريس أو ممارسة الإدارة أو البحث الأكاديمي ، فكانت تلك الحقول متلازمة متداخلة يسند بعضها بعضا، وهي التي صنعت العالم العراقي العربي السابق الأستاذ الدكتور صالح احمد العلي، أول ما استرعى العلي في الكلية الجديدة ، بطبيعة الحال ، المكان، فالكلية الناشئة شغلت البناية السابقة لدار المعلمين العالية التي سبق أن درس فيها ، وكان تأسيس تلك الكلية بمثابة الركيزة لتأسيس جامعة بغداد ، وكانت الروح المحركة لذلك المسعى الدكتور الدوري، الذي يعد أنموذجا نادرا لربما سيأتي يوم لن يصدق الكثيرون انه وما قام به من انجازات حقيقة واقعة وليس ضربا من الخيال أو المبالغة غير القابلة للتصديق <sup>(٢١)</sup>.

كان للدوري دور كبير في تشجيع وإرساء دعائم تلك الكلية المزدوجة عن طريق جهوده المضنية، واتخذ من تلك الكلية مقاما دائما لإدارتها على حساب بيته وأوقات التواجد مع أسرته ، فكان يقضي يوميا قرابة عشر إلى ست عشرة ساعة في العمل<sup>(٢٢)</sup> .

ويشير أحد الباحثين الى ان تأسيس كلية الآداب يعد " النواة الحقيقية لجامعة بغداد"<sup>(٢٣)</sup>، واستمرت الدراسة في الكلية حتى شرع قانون جامعة بغداد رقم ٦٠ في أيلول من سنة ١٩٥٦ ، فكانت البداية الأساسية لبناء الجامعة<sup>(٢٤)</sup>، ولكن القانون بقي معطلا ولم يشرع في تنفيذه حتى أواخر سنة ١٩٥٧ ، حين عين الدكتور متي عقراوي أول رئيس للجامعة ورئيس المجلس التأسيسي لها<sup>(٢٥)</sup>، وقد بدأت الجامعة فعليا بموجب الإرادة الملكية رقم ٥٠ في ٢١ آب ١٩٥٧<sup>(٢٦)</sup>، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، أعيد النظر في مشروع الجامعة وتوقف عمل المجلس التأسيسي فتكونت لجنة أوصت بإلغاء قانون سنة ١٩٥٦ ، واستعاضت عنه بقانون آخر صدر سنة ١٩٥٨ ، وبموجبه الغي المجلس التأسيسي ، وحل محله مجلس الجامعة الذي اجتمع في تشرين الثاني سنة ١٩٥٨ برئاسة الدكتور عبد الجبار عبد الله وتم فصل كلية الآداب والعلوم الى كليتين هما الآداب والعلوم<sup>(٢٧)</sup> .

ضمت كلية الآداب عند تأسيسها ثلاثة أقسام هي : اللغة العربية وآدابها، الاجتماعيات ، والفلسفة ثم أضيف إليها عام (١٩٥٠-١٩٥١) قسم اللغة الإنكليزية وقسم الاقتصاد ، وأضيفت أقسام أخرى بلغ مجموعها سبعة أقسام هي : اللغة العربية واللغة الإنكليزية والآثار والحضارة (١٩٥١)، والاقتصاد والتاريخ والجغرافية والاجتماع ( ١٩٥٢) ، الذي يعد رائدا آخر مؤسسا لذلك القسم ، هو عالم الاجتماع العراقي الأستاذ الدكتور علي الوردي<sup>(٢٨)</sup> ، والغني قسم الفلسفة عام ١٩٥٤ ، وفي بداية عام ١٩٥٩ ، فتح قسم الدراسات الكردية وقسم العلوم السياسية ، وأعيد فتح قسم الفلسفة سنة ١٩٦٠، والحق قسم الاقتصاد والعلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٦٣ ، والحق قسم اللغة الكردية بكلية

اللغات عام ١٩٦٣ وفي عام ١٩٦٤ ، فتح قسم الصحافة لأول مرة<sup>(٢٩)</sup>، وأعيد تنظيمه وتسميته باسم قسم الإعلام ، ثم انفصل عن الكلية وأصبح كلية الإعلام عام (٢٠٠٣)<sup>(٣٠)</sup>، وعندما تولى المؤرخ الدكتور عبد العزيز الدوري (١٩١٨ - ٢٠١٠) قيادة الدراسات الإنسانية، عند توليه عمادة كلية الآداب والعلوم في عام ١٩٤٩ ، وجد في صالح أحمد العلي ومعه نخبة طيبة من المخلصين الإستعداد للمضي في ذلك المسار ، فقد كان إعداد الهيئة التدريسية المؤهلة بطبيعة الحال الشغل الشاغل للدوري ، فحرص على رفد الكلية بالأساتذة الأعلام ، فكان أن استقدم مجموعة بارزة من كبار الأساتذة الغربيين من بينهم المؤرخ بنروز وزوجته اديث المتخصصة الأبرز بالتاريخ الاقتصادي العراقي، وعزز هؤلاء العلماء بالمؤرخ والأديب الاسكتلندي ورفيق العلي في اوكسفورد دزموند ستيوارت ، الذي ألف الحياة في بغداد وغيرها من عواصم العرب ونسج علاقات طيبة مع أهلها من مختلف مشاربهم وألف كتباً في وصف أحوالهم وعاداتهم، وإلى جانب هؤلاء لانكلي المتخصص بالدراسات الجغرافية ومركريت مكية في التاريخ، ولم يكتفِ الدوري بذلك وإنما استقطب شخصيات أكاديمية مرموقة لكي تحاضر في كلية الآداب من أمثال مؤرخ الحروب الصليبية الأبرز السير ستيفن رنسيمن وهيوارت دان في الدراسات العربية، أما من العراقيين فاستعان إلى جانب العلي بمواهب قدر لها لاحقاً أن تؤسس - كل وفق تخصصه الأساس الراسخ للدراسات الإنسانية والعلمية العراقية من أمثال عبد العزيز البسام في حقل الدراسات النفسية والاجتماعية وعلي الورد في حقل السوسولوجيا وإبراهيم شوكت في الجغرافية وسليم الأنعمي وجابر عمر في التربية واللغة العربية والتاريخ<sup>(٣١)</sup> .

تميز الدوري بمرونته العالية وذكائه السياسي ودبلوماسيته ودمائة أخلاقه ومثله السامية مما جعله ملهما لكل هؤلاء ، فكان بحق من صنف نادر من البشر، وعنه يقول العلي " كان الدوري يجيد توليد الثقة في شخصه لدى الآخرين واستثارتهم لبذل أقصى

الطاقات" ، وكان دؤوبا بصورة مدهشة على العمل " فقد يأخذ منه أكثر من عشر ساعات في اليوم دون أن يبدي تعباً أو مللاً أو تشكياً " ، وأكثر ما أثار العلي فيه إلى جانب انجازه العلمي الفريد هو " دماثته وهدوئه وضبط النفس وقلة الكلام ... وهو صبور على تحمل الأذى وقلما يقابل الإساءة بمثلها بل كثيراً ما يقابل الإساءة بالإحسان والأذى بالصفح وله القدرة على أن لا يدع المعاكسات تضعضه أو تفقده القدرة على ضبط النفس " ، وقد وجد العلي في الدوري الرفيق الذي يجدر أن يمضي المرء معه رحلة البناء ، ووجد الدوري في العلي صديقاً صدوقاً محباً ومخلصاً والأهم من ذلك مؤمناً بالمبادئ السامية التي يحملها مع امتلاكه المؤهلات التي يتطلبها مشروع البناء الأكاديمي الحقيقي ، فربطت بين الرجلين علاقة من نوع خاص لم يفصم بينهم إلا انتقال أحدهما إلى جوار ربه ، فكانت علاقة فريدة يندر أن تجمع بين عالمين حملاً للتخصص نفسه وعانياً مع تقلبات الزمان وصروفه ، ويمكن أن نستشهد بقول رجل رصد عن قرب تلك العلاقة هو الأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي الذي قال : " كانت تجمعهما [الدوري والعلي] وشائج ربما كان منها تماثل في البيئة التي ربيتها على السجايا الرفيعة وتماثل في الاختصاص وهو التاريخ الإسلامي وتماثل في حب العمل وروح المثابرة ، والتواصل في الجهد وتماثل في النزعة السياسية العروبية ذات السمة الحضارية المتصلة بالإسلام الذي يجعل مفهوم القومية العربية لا يعرف التعصب (٣٢) .

ومما قيل في وصف العلاقة بين الرجلين ما ذكره المرحوم العلي في الكتاب التكريمي الذي أعدته مؤسسة عبد الحميد شومان عن الدوري عام ٢٠٠٠ حيث يقول : " وظلت وإياه مرتبطين بالكلية [كلية الآداب والعلوم] متعاونين في العمل وتطورت المعرفة القديمة إلى صلة وثيقة لا يجمعها مجرد العمل المشترك وإنما كذلك تماثل في الاختصاص ... وظلت صلتنا قائمة لم تتصرم أكثرها الاتصال المباشر القائم على التقدير

والانسجام وبعضها في الاتصال الفكري والمراسلات التي لم تنقطع “، وبالمقابل يقول الدوري في ذكرى أيام العلي الأولى في الكلية: “كانت الكلية في بداية التأسيس وحرصت على أن ينضم إلى هيئة الكلية لبناء قسم التاريخ وصار من دعائم القسم واستمر ذلك طيلة حياته الدراسية،، وكان رجلا دمثا في علاقاته مع زملائه والآخرين، وهو لطيف جدا “، “ولا اذكر خلال حوالي عقدين من الزمن انه ذكر زميلا له بسوء أو تخاصم مع احد من زملائه أو أن أحدا اشتكى منه(٣٣) .

كانت كلية الآداب تشغل البناية المقابلة (للمعهد الطبي التقني) في باب المعظم، ثم انتقلت عام ١٩٥٦ الى البناية التي تشغلها كلية القانون ، وبعد ان أدمجت كليات التربية والشرعية واللغات والبنات في كلية الآداب ، سنة ١٩٦٩ انتقلت الى البناية التي كانت تشغلها كلية التجارة وهي البناية الحالية في باب المعظم(٣٤) ، واستحدثت على اثر ذلك قسم اللغات الأوربية ، الذي انفصل عن قسم اللغة الإنكليزية سنة ١٩٨٠ ، وقسم اللغات الشرقية ( التركية ، العبرية ، الفارسية ) ، وقسم الدين ، الذي ادمج معه كلية أصول الدين سنة ١٩٧٢ وفي سنة ١٩٨٨ انفصل قسم اللغات الشرقية والأوربية عن الآداب ، والحق بكلية اللغات بعد استحداثها وتحويل قسم اللغة الكردية الى كلية التربية وقسم الدين الذي استقل باسم ( كلية الشريعة ) ، وفي سنة ١٩٧٤ ، استحدثت قسم علم النفس(٣٥).

بدأت الدراسات العليا في كلية الآداب عام (١٩٦١ - ١٩٦٢)، في بعض أقسامها ليتخرج اول طالب فيها في قسم الآثار بمرتبة الماجستير ، وأول طالب في قسم التاريخ عام ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ، وتخرج منها أول طالب دكتوراه عام ١٩٧٥ في قسم التاريخ(٣٦)، بعد استحداث دراسة الدكتوراه عام ١٩٧٢ في أقسام التاريخ والجغرافية واللغة العربية ، ثم توالى الخريجون من حملة الدراسات العليا ( الماجستير والدكتوراه ) منذ الستينات وحتى الوقت

الحاضر ، لتتحول كلية الآداب الى الكلية الأم التي خرجت المتخصصين بالعلوم الإنسانية الذين أسهموا بدورهم بتأسيس كليات مناظرة أو كليات التربية في بقية المحافظات العراقية ، فغالبية الكوادر العلمية والإدارية في جامعات المدن العراقية الأخرى هم من خريجي كلية الأدب ، وفي الوقت الحاضر تشمل الدراسات العليا أقسام الكلية الثمانية ( اللغة العربية ، التاريخ ، الآثار ، الجغرافية ، اللغة الإنكليزية ، علم النفس ، علم الاجتماع ، الفلسفة ) والمعدل العام لعدد طلبة الدراسات العليا في الكلية حوالي ( ٧٠٠ ) طالب ، تولى عمادة الكلية مجموعة من الأساتذة هم (٣٧) .

- ١- الدكتور الدكتور عبد العزيز الدوري ( ١٩٤٩ - ١٩٥٨ )
- ٢- الدكتور مهدي المخزومي ( ١٩٥٨ - ١٩٦١ )
- ٣- الدكتور ناجي معروف ( ١٩٦١ - ١٩٦٤ )
- ٤- الدكتور جميل سعيد العاني ( ١٩٦٤ - ١٩٦٨ )
- ٥- الدكتور محمود غناوي الزهيري ( ١٩٦٩ - ١٩٧١ )
- ٦- الدكتور خليل حمّاش التكريتي ( ١٩٧١ - ١٩٧٥ )
- ٧- الدكتور نوري حمودي القيسي ( ١٩٧٥ - ١٩٨١ ) و ( ١٩٨٦ - ١٩٩٤ )
- ٨- الدكتور نزار عبد اللطيف سعود الحديثي ( ١٩٩٥ - ٢٠٠١ )
- ٩- الدكتور قحطان سليمان الناصري ( ٢٠٠١ - ٢٠٠٣ )
- ١٠- الدكتور بهجت كامل عبد اللطيف ( ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ )
- ١١- الدكتور صالح فليح إلهيتي ( ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ )
- ١٢- الدكتور فليح كريم الركابي ( ٢٠٠٥ - ٢٠١١ )
- ١٣- الدكتور فيصل غازي مجهول ( ٢٠١١ - الوقت الحاضر )

ويصدر عن كلية الآداب مجلة علمية محكمة هي ( مجلة كلية الآداب ) التي صدر عددها الأول في حزيران سنة ١٩٥٩ ، ولا تزال مستمرة بالصدور ، وتصدر الى جانبها مجلة متخصصة تصدر في قسمي التاريخ والآثار ، باسم ( المجلة القطرية للتاريخ والآثار ) صدر عددها الأول في العام ٢٠٠٠ وتنتشر البحوث العلمية الرصينة في مجال التاريخ والآثار<sup>(٣٨)</sup>، وقد تغير إسمها بعد عام ٢٠٠٣ الى (مجلة دراسات في التاريخ والآثار).

يتضح ان كلية الآداب كانت ثمرة ناضجة للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها العراق في النصف الأول من القرن العشرين ، وجذورها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لا سيما بعد تطور ونشوء الطبقة المثقفة التي أسهمت في زيادة عدد المتعلمين والمثقفين في المجتمع العراقي ، فلم يكن مصادفة ان يتوج نهاية العقد الأخير من النصف الأول من القرن العشرين بتأسيس كلية الآداب لتبدأ مرحلة جديدة ومهمة في تطور وتبلور التعليم العالي في العراق ، ولم ينتهي النصف الأول من القرن العشرين الا بتأسيس الكيان الذي احتوى الكليات المتناثرة في بغداد، وذلك بتأسيس جامعة بغداد التي كانت كلية الآداب ، نواتها الأولى ، وفقا لما أشارت إليه نتائج التوصيات التي قدمها مجموعة من الخبراء العراقيين .

وعلى مدى اقتراب من ستة عقود من تأسيس كلية الآداب وجامعة بغداد ، تحولتا الى ومركز إشعاع لتأسيس كليات وجامعات أخرى في مدن العراق المتعددة وليس من قبيل المصادفة ان جميع الجامعات العراقية في داخل بغداد وخارجها قد اهتمت بالتجربة الطويلة والناجحة لجامعة بغداد وكليتها الأولى .

تعرضت الكلية للتخريب والسرقة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، وسرقت مكتباتها وأجهزتها العلمية ، الا ان الكلية وبدعم من الجامعة والوزارة استطاعت

ان تتجاوز تلك الأزمة وان تعيد الكلية الى وضعها السابق ، وتعويض المكتبات والأجهزة العلمية ، ومحاولة تحديث وإصلاح وإعادة تأهيل بناياتها ، وكان لجهود العمادة والكادر الإداري والتعليمي دورٌ بارز في إعادة تأهيل الكلية لمواصلة دورها العلمي والثقافي في المجتمع .

يتضح من الجدول رقم (٢) ان عدد الملاك التدريسي في كلية الآداب في العام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧) هو (٢٩٢) تدريسياً ، يحمل درجة الأستاذية منهم (٦٧) تدريسياً ، وأستاذ مساعد (٦١) تدريسياً ، ومدرس (٦١) تدريسياً ، ومدرس مساعد (٩٧) تدريسياً ، وذلك يعني زيادة عدد التدريسيين من حملة لقب (مدرس مساعد) ، لاسيما بعد التعيينات الجديدة في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ عام (٢٠٠٥) ، وذلك يشير الى إضافة أجيال جديدة من التدريسيين الى الجامعات العراقية ، بسبب التوسع في الجامعات ومرافقها العلمية ، وفتح جامعات وكليات وأقسام علمية جديدة،

ان تلك الزيادة الكبيرة في الحلقات التدريسية الدنيا ، تفرض على عمادة الكلية وإدارتها توفير المستلزمات الضرورية لتطويرهم علمياً وأكاديمياً ، والاهتمام بتشجيعهم على أكمال ترقياتهم العلمية الى الدرجات العليا من مرتبة (أستاذ مساعد) و(أستاذ) .



## جدول رقم (٢)

الملاك التدريسي لكلية الآداب ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

ت	القسم	استاذ	استاذ مساعد	مدرس	مدرس مساعد	ذكور	اناث	دكتوراه	ماجستير
١	اللغة العربية	١٠	١٣	٢٠	١٧	٢٧	٣٣	٤٣	١٧
٢	التاريخ	١٦	٨	٦	٢٠	٣٤	١٦	٢٩	٢١
٣	الجغرافية	٥	٥	٧	١٥	١٩	١٣	١٤	١٨
٤	اللغة الانكليزية	٦	٦	٤	١٧	١٣	٢٠	١٠	٢٣
٥	الآثار	١٢	٤	٧	٥	١٨	١٠	٢٢	٦
٦	الاجتماع	١١	١٠	٦	٦	١٦	١٧	٢٦	٧
٧	الفلسفة	٢	٩	٦	٨	١٤	١١	١٦	٩
٨	علم النفس	٥	٥	١٠	٨	١٥	١٣	١٧	١١
٩	وحدة الرياضة والحاسبة	—	١	١	١	١	٢	١	٢
١٠	علوم اخرى								
١١	المجموع	٦٧	٦١	٦٧	٩٧				
١٢	المجموع الكلي	٢٩٢				١٥٧	١٣٥	١٧٨	١١٤

## الخاتمة

يوضح البحث ان تأسيس كلية الآداب كان جزء من تطور التعليم في العراق منذ العهد العثماني مروراً بالاحتلال البريطاني والانتداب وتأسيس الحكم الوطني والاستقلال ، فكان تأسيس تلك الكلية تعبيراً عن حاجات وطنية لتطوير التعليم العالي في العراق بعد أن أدت دار المعلمين العالية أغراضها وأصبحت الحاجة ملحة للاهتمام بالبحث العلمي في الدراسات الطبيعية والانسانية ، فكان أساس تأسيس الكلية أكاديمياً وبحثياً لتكون مكملية لدور دار المعلمين العالية المهني ، وقد مرت الكلية بتحولات مهمة أسهمت في تكامل أقسامها وكانت بوتقة لصهر الفكر العراقي بعد أن أصبحت وعاء ضم علماء شباب تخرجوا من جامعات غربية وأمريكية ومصرية مثل الدكتور عبد العزيز الدوري وصالح أحمد العلي وعلي الوردي وطه باقر وجميل سعيد ومحمود علي الداود وسامي سعيد الاحمد ومحمد محمد صالح وحسام الألوسي وغيرهم من القامات العلمية التي قدر لها أن تكون نواة للحراك الأكاديمي عراقياً وعربياً .

أصبحت الكلية بعد عدة سنوات نواة لتأسيس جامعة بغداد ، الجامعة الأم لبقية الجامعات العراقية ، مثلما تحولت الآداب الى الكلية الأم لبقية الكليات المماثلة في العراق ، لقد تحولت الكلية بأجيالها الثلاثة من الأكاديميين : الجيل المؤسس والجيل الثاني والثالث الى بؤرة للنشاط الفكري في العراق والعالم العربي ، وما يزال الجيلان الثاني والثالث يواصلان جهودهما الفكرية والأكاديمية، وتؤكد المعلومات الواردة في ذلك البحث الحاجة الملحة لمزيد من الدراسات الأكاديمية عن تلك المؤسسات التعليمية التي شكلت صفحة مهمة من تاريخ العراق المعاصر، فقد خرجت تلك الكلية على مدى عمرها المديد الذي تجاوز ستة عقود قادة الفكر والثقافة والاقتصاد في المجتمع العراقي ، وامتد دورها إلى دول عربية أخرى عندما قام أكاديميوها بدعم النشاط التعليمي في البلدان العربية الأخرى ،

ويكفي أن نشير أن أربعة من رموزها من الجيل الأول تحولوا إلى ظاهرة لافتة على مستوى العالم ، كل في حقل اختصاصه : عالم الآثار طه باقر ، والمؤرخان الدكتور عبد العزيز الدوري وصالح أحمد العلي وعالم الاجتماع البارز ، مؤسس قسم علم الاجتماع الدكتور علي الوردي ، وقد قدم كل منهم في حقل اختصاصه نتائج لافتة مازالت تطبع سنويا بطبعات متعددة ، إلى جانب أدوارهم الإدارية والمهنية والإنسانية، وهناك أمثلة معبرة أخرى لأسماء لامعة من الأجيال الثلاثة من الأكاديميين الذين خرجتهم الآداب ، يصعب تعدادهم جميعا.

وأخيرا ، تبقى كلية الآداب تاريخا لصفحة مشرقة من تاريخ العراق المعاصر وتاريخ تطور التعليم العالي في العراق ، ونواة لأول جامعة حديثة في العراق وربما ثاني جامعة في العالم العربي بعد جامعة القاهرة ، ووفقا لذلك ، فهي تستحق الدراسة وتعقب تاريخها المشرق ، الذي هو تاريخ لتطور التعليم الوطني في العراق .

## الهوامش والتعليقات:

- ١- عن تأسيس دار المعلمين العالية ،أنظر : نعمة شهاب وآخرون ،دار المعلمين العالية تأسيسها ودورها الريادي في العراق ١٩٢٣ - ١٩٥٨ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ص ١ - ١١ . بدأ قسم التاريخ في كلية الآداب -جامعة بغداد برنامجا واعدا لدراسة دور الرواد في تطور تاريخ التعليم العالي في العراق ، فسجلت موضوعات بالتعاون مع عدد من الجامعات العراقية عن الدكتور عبد العزيز الدوري ، نوقشت في جامعة تكريت ٢٠١٢ ، وصالح أحمد العلي ، كلية التربية ابن رشد (ستناقش قريبا ) ، وجعفر خصباك وصالح العابد في كلية الآداب (ستناقشان قريبا ) ، وهاشم التكريتي (ستناقش قريبا في جامعة ديالى ) . إلى جانب مناقشة رسالة للماجستير عن المؤرخ الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد في جامعة الكوفة . للتفاصيل أنظر : حيدر قاسم التميمي ، الدكتور عبد العزيز الدوري مفكرا ومؤرخا ،بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠١١؛ محمود عبد الواحد محمود (تحرير وتقديم ) ،صالح العابد ذاكرة التاريخ الحاضرة ، بغداد ، مكتبة عدنان، ٢٠١٣ ، ص ص ١ - ٢٠ .
- ٢- جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ - ١٩١٨ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١ ، ص ٤١٢ .
- ٣- المصدر نفسه، ص ٤١٢ - ٤١٣؛ فاطمة شمخي هندي الغريبايي ،الحركة الفكرية في بغداد ١٨٦٩ - ١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب -جامعة بغداد ، ص ٧٥-٨٦ .
- ٤- جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ٤١٢-٤١٦ ، محمود عبد الواحد محمود،"بغداد ١٨٦٩ - ١٩١٤ رؤية جديدة " ، في Orta Dogu Artastirmalari Dergisi المجلد ٧ ، الجزء ٢ ، أسطنبول ، ٢٠١١ ، ص ص ٥١ - ٦٤ .
- ٥- جميل موسى النجار، المصدر السابق ، ص ص ٤١٦-٤١٧ .
- ٦- فاطمة شمخي الغريبايي ، المصدر السابق ص ٨٥-٨٦ .

- ٧- علي عبد القادر ألعبيدي ، مدارس الأليانس الإسرائيلي العالمي وأثرها على الطائفة اليهودية في العراق (١٨٦٤-١٩٥١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجزائر ، جامعة الجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠٠٣ .
- ٨- مصطفى عبد القادر النجار ، عهد الانتداب ، ضمن كتاب العراق في التاريخ ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ٧١٠-٧١١ .
- ٩- المصدر نفسه ، ص ٧١١ .
- ١٠- المصدر نفسه ، ص ٧١٢ .
- ١١- المصدر نفسه ، ص ٧١١ - ٧١٢ .
- ١٢- الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد ، "رأي للمناقشة الإطار الزمني لتاريخ العراق الحديث والمعاصر" ، مجلة الحكمة ، العدد ٥ ، تشرين الثاني - كانون الأول ، ١٩٩٨ ، ص ١٤-٥٠ .
- ١٣- محمد جبار إبراهيم ، البنية الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في الفكر السياسي العراقي الحديث ( ١٨٦٩ - ١٩١٤ ) رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب - جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥٧ .
- ١٤- انظر رأي الباحث الأكاديمي الدكتور أياد القزاز في بحثه : "النخبة السياسية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ دراسة تحليلية للوزارات العراقية" ، في : محمود عبد الواحد محمود ( ترجمة ) ، أضواء على قضايا تاريخية عراقية معاصرة ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٦ .
- ١٥- نوري حمودي القيسي ، كلية الاداب ودورها الريادي ، في : فلاح شاكر اسود ، دليل كلية الاداب ١٩٩٠ - ١٤١١ هـ ، الصادر عن كلية الاداب - جامعة بغداد ، ص ٤ .
- ١٦- المصدر نفسه ، ص ٤-٥ ؛ دليل كلية الآداب ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ ، أعداد فلاح شاكر اسود وصلاح عباس الخفاجي ، كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٩٠ ، ص ٦-٧ .
- ١٧- جواد مطر الموسوي ، "لمحة عن تاريخ كلية الآداب" ، مجلة كلية الآداب ، تصدر عن كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٧٣ ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٤ .

- 
- ١٨- نوري حمودي القيسي ، المصدر السابق ، ص ٥ .
- ١٩- المصدر نفسه، ص ٧ .
- ٢٠- عدنان عبد الكريم خليل إبراهيم الدوري ، الدكتور عبد العزيز الدوري رؤية ومنهجية جديدة في كتابة التاريخ العربي الإسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية -جامعة تكريت ، ٢٠١٢ ص ٤٣ .
- ٢١- ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ، المؤرخ الأستاذ الدكتور صالح احمد العلي ورحلة التأسيس لمنهج أكاديمي لدراسة التاريخ العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٠ ، ص ص ٥٥ - ٥٧ .
- ٢٢- عدنان عبد الكريم خليل إبراهيم الدوري ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .
- ٢٣- جواد مطر الموسوي ، المصدر السابق ص ٥٥ .
- ٢٤- المصدر نفسه ؛ نوري حمودي القيسي ، المصدر السابق ، ص ٥ .
- ٢٥- جواد مطر الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .
- ٢٦- شيرين رحيم كريم الجابري ، متي عقراوي ودوره الفكري والتربوي في العراق ( ١٩٠١ - ١٩٨٢ )، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب -جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٦١ -١٦٢ ، ص ٥٥ .
- ٢٧- المصدر نفسه، ص ٥٦ ؛ الدكتور عبد الجبار عبد الله ( ١٩١١ - ١٩٦٩ )، ثاني رئيس لجامعة بغداد ( ١٩٥٩ - ١٩٦٣ ) ، وأول رئيس لها في العهد الجمهوري . أسهم في بناء وتطوير جامعة بغداد في العهد الجمهوري الأول . للتفاصيل عن حياته ونشاطاته العلمية انظر : ستار نوري العبودي ، الدكتور عبد الجبار عبد الله سفير العراق العلمي العالم الفيزيائي والمثقف الوطني ، بغداد، دار المرتضى ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٠- ٨٢ .

- ٢٨- عين الدكتور الوردى في كلية الآداب في عام ١٩٥٠ عشية حصوله على الدكتوراه من جامعة تكساس الأمريكية ، وبدأ نشاطه العلمي المكثف في هذه الكلية بنظرياته الجديدة التي أثارت اهتماما واضحا في العراق والعالم العربي والعالم ، لاسيما نظرياته عن الشخصية العراقية ومحاولته المزوجة بين التاريخ وعلم الاجتماع ، لاسيما في كتابيه البارزين (وعاظ السلاطين ١٩٥٤ ) و(لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٩٦٩ - ١٩٧٩ ) اللذان مثلا رؤية جديدة لفهم الجانب الاجتماعي للنصوص التاريخية . للتفاصيل أنظر: علي الوردى ، من وحي الثمانين ، جمع وتعليق سلام الشماع ، ط١ ، بيروت ، مركز الحضارة الثقافية ، ٢٠١١، ص ٥٧- ٦٥ ؛ محمود عبد الواحد محمود ، مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ محاولة للتأصيل في الفهم العراقي ، دمشق -بغداد ، مكتبة عدنان ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠ ، ٩٦ .
- ٢٩- نوري حمودي القيسي ، المصدر السابق ، ص ٤- ٥ .
- ٣٠- جواد مطر الموسوي ، المصدر السابق ص ٥٥
- ٣١- ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ، المصدر السابق ، ص ٥٥ - ٥٩ .
- ٣٢- المصدر نفسه ، ص ٦٧ - ٥٨ .
- ٣٣- المصدر نفسه ، ص ٦٧ - ٥٩ .
- ٣٤- نوري حمودي القيسي ، المصدر السابق ، ص ٦ - ٧ .
- ٣٥- جواد مطر الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ - ٥٦
- ٣٦- نوري حمودي القيسي ، المصدر السابق ، ص ٦- ٧ .
- ٣٧- جواد مطر الموسوي ، المصدر السابق ، ص ٥٦- ٥٧ .
- ٣٨- المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

---

---

Abstracts

This paper is a study of the role of the college of Arts in establishing of the University of Baghdad in 1956 . The college is a mother institution which contributed to enhance the higher and cultural studies in Iraqi universities The kind of studies with help to follow the development of higher education in Iraq .